

دور الصناعات والحرف اليدوية التقليدية كتراث ثقافي موروث في الترويج للسياحة الصحراوية وتنميتها بمناطق الجنوب الجزائري

داود غديري^{1*}، أبو بكر بوسالم²، فاتح سردوك³

¹المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف-ميلة (الجزائر)، مخبر دراسات اقتصادية للمناطق الصناعية في ظل الدور الجديد للجامعة،

d.ghediri@centre-univ-mila.dz

²المركز الجامعي نور البشير-البيض (الجزائر)، مخبر دراسات استراتيجيات التنوع الاقتصادي لتحقيق التنمية المستدامة،

a.boussalem@cu-elbayadh.dz

³جامعة محمد الصديق بن يحيى-جيجل (الجزائر)، مخبر اقتصاد المنظمات والتنمية المستدامة، fateh.serdouk@univ-jijel.dz

The role of traditional industries and handicrafts as an inherited cultural heritage in promoting and developing desert tourism in the southern regions of Algeria

Daoud GHEDIRI^{1,*}, Aboubaker BOUSSALEM², Fateh SERDOUK³

¹University Centre of Abdelhafid Boussouf-Mila (Algeria), LEZINRU Laboratory, d.ghediri@centre-univ-mila.dz & ²University Centre of Nour Bachir-El-Bayadh (Algeria), LESDEDD Laboratory, a.boussalem@cu-elbayadh.dz & ³University of Mohammed Seddik Benyahia-Jijel (Algeria), LEODD Laboratory, fateh.serdouk@univ-jijel.dz

تاريخ الإرسال: 2022/04/21؛ تاريخ القبول: 2022/11/05؛ تاريخ النشر: 2022/12/31

ملخص: تهدف هذه الورقة إلى تشخيص واقع الصناعات التقليدية والحرف باعتبارها من المقومات السياحية التي تندرج ضمن التراث الثقافي الموروث عبر الأجيال، ودورها الرئيس في الترويج للسياحة الصحراوية وتنميتها بولايات الجنوب الجزائري. وقد أسفرت الدراسة بأن الجزائر تملك مزيج متنوع من المقومات الثقافية والحرفية والتي تضيف على كل منطقة صحراوية هوية ثقافية منفردة ما يؤهلها أن تكون مقصدا سياحيا بارزا، إلا أنه وبسبب عدم الاهتمام بقطاع الصناعات التقليدية والحرف ووجود جملة من المشاكل والعراقيل جعلت القطاع يعاني من ضعف شديد ونزوح مستمر لأصحاب الحرف لقطاعات أخرى، وتلاشي تدريجي للتراث الحرفي والثقافي الموروث.

الكلمات المفتاح: الصناعات والحرف اليدوية التقليدية، السياحة الصحراوية، مناطق الجنوب الجزائري.

Abstract: This paper aims to diagnose the reality of traditional industries and handicrafts as they are among the tourist components that fall within the cultural heritage inherited over generations, and its main role in promoting and developing desert tourism in the southern Algerian states.

The study revealed that Algeria possesses a diverse mix of Cultural and craftsmanship components that give each desert region a unique cultural identity, which qualifies it to be a prominent tourist destination. However, due to the lack of interest in the traditional industries and handicrafts sector and the presence of a number of problems and obstacles, the sector suffers from severe weakness and a continuous exodus of craftsmen to other sectors, and a gradual disappearance of the inherited craft and cultural heritage.

Keywords: Traditional Industries and Handicrafts, Desert Tourism, Regions of Southern Algeria.

I- تمهيد:

تحتل السياحة بأهمية بالغة في مختلف دول العالم؛ إذ لم تعد تقتصر على الترفيه والتسلية والسفر، بل أصبحت ترتبط بشكل كبير بالنمو الاقتصادي والأنشطة الثقافية والاجتماعية والبيئة، وهي الآن أحد النشاطات الاقتصادية المهمة للتنمية الشاملة، وجذب الاستثمار في مشروعات الخدمات العامة والبنية التحتية، ومصدر لزيادة الدخل، وتوفير فرص التوظيف والاستثمار. وتعتبر السياحة الصحراوية كإحدى أهم أنواع السياحة، حيث تجذب العديد من محبيها من السواح على مستوى العالم ، فهي صناعة بالغة الأهمية حيث توصف اليوم بأنها سياحة الأغنياء، لما تنفرد به من خصائص اقتصادية توفر الموارد المالية لدفع عجلة التنمية الاقتصادية، وتسهم بشكل كبير في مواجهة مشكلة البطالة وتوفير العملة الصعبة. ويُنظر إلى السياحة الصحراوية في الجزائر على أنها فرصة للتنوع والنمو الاقتصادي، ووسيلة مهمة تُسهم في تعريف المواطنين بما تمتلكه وتزخر به صحرائنا الكبرى من مقومات وإمكانات طبيعية وحضارية وتراثية؛ مما يوثق تلاحم المجتمع وتربط أفراده، وتوطيد روح المواطنة لديهم، وينمي اعتزازهم بثقافتهم، وهذا لا يكون إلا بتطوير وتنمية قطاع الصناعات التقليدية والحرف وإحياء هذا التراث الثقافي الموروث أبا عن جد، باعتباره قطاعا يتكامل مع قطاع السياحة لاسيما الصحراوية ويوفر لها عناصر جذب فريدة، فهو يعد مقوما هاما من مقومات الشخصية الوطنية ويتمتع بأبعاد ثقافية واقتصادية واجتماعية تسهم في التواصل بين الماضي والحاضر لترسيخ الهوية وتثبيت روح الأصالة والانتماء.

● إشكالية الدراسة:

تبع لما تقدم يمكننا طرح التساؤل التالي:

كيف تساهم الصناعات والحرف اليدوية التقليدية كتراث ثقافي موروث في الترويج للسياحة الصحراوية وتنميتها بمناطق الجنوب الجزائري؟

ينبثق عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

- ما المقصود بكل من السياحة الصحراوية، الصناعات والحرف اليدوية التقليدية؟
- ما واقع السياحة الصحراوية والصناعات التقليدية والحرف في الجزائر؟
- ما مدى إسهام الصناعات التقليدية والحرف في الترويج للسياحة الصحراوية وتنميتها بمناطق الجنوب الجزائري؟

● فرضيات الدراسة:

ضمن متطلبات الإجابة على أسئلة الدراسة تم صياغة الفروض التالية:

- تمتلك الجزائر مقومات ثقافية وحرفية معتبرة موروثا عبر الأجيال؛
- تساهم الصناعات التقليدية والحرف بشكل كبير في الترويج للسياحة الصحراوية وتنميتها في الجزائر؛
- يعاني قطاع الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر من عدة مشاكل وعراقيل تحد من فعاليته.

● أهداف الدراسة:

نسعى من خلال هذه الدراسة لتحقيق جملة من الأهداف، من أهمها نذكر:

- تحديد ماهية السياحة الصحراوية والصناعات والحرف اليدوية التقليدية؛
- تسليط الضوء على واقع ومكانة السياحة الصحراوية والصناعات التقليدية والحرف في الجزائر؛
- إبراز مدى إسهام الصناعات والحرف اليدوية التقليدية في الترويج للسياحة الصحراوية وتنميتها في الجزائر في بعض ولايات الجنوب الجزائري كنماذج مختارة.

• الدراسات السابقة:

توجد العديد من الدراسات السابقة لها صلة بموضوع دراستنا، نذكر من بينها ما يلي:

- دراسة (فاطمة سويتم، 2018) بعنوان: "الصناعة التقليدية كمصدر لترقية السياحة والاستثمار السياحي -منطقة أهقار نموذجاً- (سويتم، 2018). سعت هذه الدراسة لإبراز دور الصناعة التقليدية كمصدر لترقية السياحة الصحراوية والاستثمار السياحي في منطقة أهقار نموذجاً، وقد خلصت الدراسة إلى أن لكل من السياحة الصحراوية والصناعة التقليدية أهمية اقتصادية واجتماعية وثقافية، إضافة إلى أنّ الصناعات التقليدية تعتبر من أهم المقومات التي يركز عليها القطاع السياحي والتي تجعل منه محالا خصباً للاستثمار والتنمية خاصة في المناطق الصحراوية على غرار منطقة الأهقار، والتي تعتبر موروث ثقافي يميز كل منطقة من غيرها من المناطق.

- دراسة (فوزية برسولي وكريمة بن صالح، 2016) بعنوان: "دور الصناعات التقليدية في الترويج للسياحة الصحراوية الجزائرية" (برسولي و بن صالح، 2016). سعت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الدور الذي تلعبه الصناعات التقليدية في الترويج للسياحة الصحراوية، وقد خلصت الدراسة إلى أن الصناعات التقليدية والحرف في الجنوب الجزائري من أبرز الصناعات التي تساهم في ازدهار السياحة بالمنطقة نظراً للأهمية القصوى التي تحظى بها مثل هذه الصناعات، إضافة إلى الطلب المتزايد عليها من طرف زوار الجزائر على مدار السنة، لكن مساهمتها تبقى محدودة ومحتشمة لأنها لازالت تنشط على المستوى المحلي فقط، رغم الإمكانيات والمقومات التي تتمتع بها ترشحها لاستقطاب وجذب السواح على المستوى الدولي.

- دراسة (سميحة يونس وكلثوم مسعودي، 2016) بعنوان: "دور الصناعات التقليدية الصحراوية في تفعيل السياحة الصحراوية -دراسة ميدانية في منطقة الزيبانيسكرة-" (يونس و مسعودي، 2016). هدفت هذه الدراسة إلى معرفة كيف استطاع الانسان الصحراوي تسخير ظروف بيئته لإبراز الهوية الصحراوية من خلال الصناعة التقليدية الصحراوية، ومدى إسهام هذه الأخيرة في عملية الجذب السياحي، وقد خلصت الدراسة إلى أنّ تنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر يبقى مرهونا بعناية السلطات العمومية وبسياسة تدعيم متعددة الجوانب، كما أسفرت الدراسة إلى أنّ الصناعات التقليدية الصحراوية لازالت تحتاج إلى بعض الاهتمام من طرف المسؤولين المحليين، كما تحتاج إلى دراسات أكاديمية توجهها خاصة أنها تمثل منتج ثقافي متوارث عبر الأجيال يبرز هوية وخصائص المنطقة، كما تساهم في التنمية المحلية الاقتصادية من خلال السياحة، خاصة وأنها تعتبر من أهم عناصر الجذب السياحي.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تلتقي هذه الدراسة مع الدراسات السابقة من حيث تطابق الموضوع لحد كبير وهو دور الصناعات التقليدية في الترويج و/أو تنمية السياحة بالمناطق الصحراوية في الجزائر، كما تتفق جزئياً مع كل من دراستي (فاطمة سويتم، 2018؛ سميحة يونس وكلثوم مسعودي، 2016) من حيث النموذج المختار (منطقة الأهقار، منطقة الزيبانيسكرة). إلا أنه ما يميز هذه الدراسة عن سابقتها لاسيما في شقها الميداني اختلاف الإطار الزمني الذي طبقت فيه هذه الدراسة فيما يتعلق بواقع وتطور السياحة الصحراوية والصناعات التقليدية والحرف في الجزائر والذي تخلل الفترة (2015-2020)، وأيضاً الإطار المكاني الذي شمل ثلاث ولايات صحراوية بالجنوب الجزائري كنماذج مختارة وهي: الأغواط، بسكرة وتمنراست.

1. عموميات حول السياحة الصحراوية والصناعات والحرف اليدوية التقليدية:

سنحاول في هذا الجزء من الدراسة إبراز المفاهيم الأساسية المتعلقة بكل من السياحة الصحراوية والصناعات التقليدية والحرف، وهذا على النحو الآتي بيانه في السطور الموالية.

1.1 مفهوم السياحة الصحراوية:

1.1.1 تعريف السياحة وأهم أنواعها:

يرجع مفهوم السياحة لغويا لكلمة "Tour" المشتقة من الكلمة اللاتينية "Torno"، ففي عام 1643م ولأول مرة تم استخدام المصطلح "Tourism" ليدل على السفر أو التجوال أو الانتقال أو الترحال من مكان لآخر، حيث يتضمن هذا المصطلح كل المهن التي تشبع الحاجات المختلفة للمسافرين.

أما اصطلاحا فقد اجتهد العديد من العلماء والباحثين في إيجاد تعريف دقيق وشامل للسياحة، ففي عام 1935 قدم العالم السويسري "جلاكسمان R. Glucksman" تعريفا للسياحة مفاده: "السياحة مجموعة من العلاقات المتبادلة التي تنشأ بين الشخص الذي يتواجد بصفة مؤقتة في مكان ما، وبين الأشخاص الذين يقيمون في هذا المكان"، نلاحظ أن هذا التعريف ركز على العلاقات الإنسانية التي تنشأ بين السائح المقيم والسكان الأصليين (توفيق، 1997، صفحة 22).

كما قدما الباحثان السويسريان "Walter Hunziker & Kurt Krapf" تعريفا خاصا بالسياحة نص على أن: "السياحة تعبر عن المجموع الكلي للعلاقات والظواهر التي تنتج عن سفر وبقاء السائحين أو الزائرين، طالما أن بقائهم أو زيارتهم لا تؤدي إلى إقامة دائمة أو ترتبط بعمل مأجور" (Lichorish & Jenking, 2000, p. 34).

وعرفت منظمة السياحة العالمية (WTO) السياحة بأنه: "مجموع العلاقات والخدمات الناتجة من السفر والإقامة إلى ذلك الحد الذي لا يحتاج السائح فيه إلى إقامة دائمة، ولا يترتب على سياحته أي نشاط بأجر مدفوع" (Pierre & Balfet, 2007, p. 4). أما السائح حسب المنظمة فهم: "زوار مؤقتون يمكثون على الأقل أربع وعشرين ساعة في بلد المقصد، وتتلخص دوافع زيارتهم في الترفيه، الراحة، الصحة، قضاء العطل، الدراسة، الرياضة، وكذلك من أجل القيام بزيارة الأقارب وحضور التظاهرات العلمية والثقافية"، في حين المتنزهون فهم: "زوار لا يتعدى وقت إقامتهم أربع وعشرون ساعة" (WTO, 2018).

أما الأكاديمية الدولية للسياحة فقالت: "السياحة هي مجموع التنقلات البشرية والأنشطة المترتبة عليها والناجمة عن ابتعاد الإنسان عن موطنه، تحقيقا لرغبة الانطلاق والتغير وكل ما يتعلق بها من أنشطة وإشباع حاجات السائح". من خلال ما سبق يمكن القول بأن السياحة عبارة عن انتقال الأفراد من مكان إلى مكان سواء داخل البلد نفسه (السياحة الداخلية) أو من بلد إلى بلد آخر (السياحة الخارجية)، لمدة يجب ألا تقل عن أربع وعشرون ساعة، بحيث لا تكون من أجل الإقامة الدائمة وأغراضها، بل من أجل الثقافة، الأعمال، الدين، الرياضة، أو غيرها من الأسباب الاستجمامية الأخرى. ويمكن تصنيف السياحة إلى أنواع مختلفة وفق مجموعة من المعايير، من أهمها نذكر ما يلي (كحول، 2018، الصفحات 45-47):

أ/ السياحة وفقا للغرض منها: يعتبر هذا المعيار الأكثر شيوعا في تصنيف الأنشطة السياحية، ومن أهم أنواع السياحة وفق هذا المعيار نجد:

- السياحة الترفيهية: يركز هذا النوع من السياحة على تغيير مكان الإقامة ليوم فأكثر من أجل الترفيه والاستمتاع؛
- السياحة العلاجية: يكون التنقل هنا بهدف العلاج أو قضاء فترات النقاهة سواء في المستشفيات الحديثة والمراكز الطبية المجهزة بالمعدات والكوادر البشرية المؤهلة أو في أماكن خاصة معروفة بخصائصها الاستشفائية انطلاقا من عناصرها الطبيعية كالينابيع المعدنية والكبريتية، والعلاج بالرمال والشمس؛
- السياحة الثقافية: يركز هذا النوع على مشاهدة الآثار وتاريخ الحضارات القديمة وزيارة المواقع الأثرية، وكذا حضور المهرجانات الثقافية والتعرف على عادات الشعوب وحضارتهم وثقافتهم؛

- **السياحة الدينية:** هي انتقال السياح من مكان إقامتهم إلى مناطق أخرى بهدف القيام بزيارات ورحلات دينية لأماكن خاصة ذات طابع تاريخي وديني كالحج والعمرة عند المسلمين؛
 - **السياحة الرياضية:** تكون الزيارة فيها بهدف ممارسة مختلف الألعاب والأنشطة الرياضية والاشتراك في المسابقات والبطولات الرياضية أو الاستمتاع بمشاهدتها؛
 - **سياحة المؤتمرات ورجال الأعمال:** تتمثل في تنقل رجال الأعمال للمشاركة في المؤتمرات والمعارض الدولية.
- ب/ **السياحة وفقا لوجهة التوجه:** ويعتبر أيضا من أهم المعايير، ووفق هذا المعيار نميز بين:
- **السياحة الساحلية:** يعتبر استغلال الشواطئ من أجل الاصطياف والاستحمام منتج هذا النمط السياحي، غير أن إمكانية استغلال الشواطئ تستلزم توفر المناخ الملائم والاستقرار السياسي والاجتماعي في البلد المستقبل لهذا النوع من السياحة؛
 - **السياحة الجبلية:** هي مجموعة الأنشطة السياحية المرتبطة بالبيئة الجبلية التي هيئت فيها بعض التجهيزات القاعدية الملائمة لهذا النمط السياحي، وغالبا ما ترتبط هذه السياحة بالرياضات الشتوية، لذلك سميت بالسياحة البيضاء نسبة إلى الثلوج التي تكسو هذه الجبال؛
 - **السياحة الحضرية:** وتكون في المدن والحواضر الكبرى، أين تنتشر الفنادق الفخمة والخدمات السياحية الرفيعة؛
 - **السياحة الريفية:** وتتمثل في القيام بجولات منظمة إلى المناطق النائية التي تتمتع بجمال الطبيعة ونقائها؛
 - **السياحة الصحراوية:** هي نمط سياحي يقوم على استغلال المساحات الصحراوية وما تحتويه من سحر للطبيعة بغية إطلاق برامج سياحية تستهوي طبقة كبيرة من الأفراد.

2.1.1 تعريف السياحة الصحراوية:

تعتبر السياحة الصحراوية نوع من أنواع السياحة، والتي تتمثل في زيارة المناطق الصحراوية والأثرية، حيث قدمت لها عدة تعاريف نذكر منها:

عرفتها الجمعية البريطانية للسياحة سنة 1976 على أنها: "حركة موسمية قصيرة المدى إلى المناطق السياحية بعيدا عن محل الإقامة والعمل الدائمين" (زرزار و مداحي، 2015، صفحة 52).

كما عرفت على أنها: "نوع من أنواع السياحة البيئية، مجالها الصحراء، من مظاهرها الطبيعية الكثبان الرملية والجبال الجرداء والأودية الجافة والواحات الطبيعية، ومن مظاهرها البشرية المتمثلة في أسلوب حياة وثقافة الشعوب الصحراوية المنسجمة والمتناغمة تماما مع طبيعة الصحراء، لتشكل في تفاعلها الطبيعية والبشري نمطا غريبا من أنماط الحياة المألوفة في المدن والأرياف" (طوبال، 2018، صفحة 258).

وحسب التعريف المعتمد في الدولة الجزائرية نجد بأنها: "كل إقامة سياحية في محيط صحراوي تقوم على استغلال مختلف القدرات الطبيعية والتاريخية والثقافية، مرفقة بأنشطة مرتبطة بهذا المحيط من تسلية وترفيه واستكشاف" (القانون رقم 03-01، 2003، صفحة 5).

من خلال ما سبق يمكننا القول إن السياحة الصحراوية هي عبارة عن انتقال الفرد من مكان إقامته إلى منطقة صحراوية، تتميز عن باقي المناطق بمناخها وطبيعتها الجغرافية، باحتوائها على كثبان رملية وواحات طبيعية، آثار تاريخية وعادات وتقاليد خاصة.

3.1.1 أهمية السياحة الصحراوية:

تحتل السياحة الصحراوية بأهمية كبيرة في الجانب الاجتماعي والاقتصادي للدولة، من خلال (بودرهم و كراوة، 2019، صفحة 82):

- تبادل الثقافات بين السياح والمجتمعات الصحراوية المضيفة؛
 - تحسين المستوى المعيشي للمجتمعات ونمط حياتهم؛
 - المساهمة في دعم خزينة الدولة من خلال الإيرادات السياحية؛
 - خلق تسهيلات ترفيهية وثقافية للمواطنين المحليين إلى جانب السياح؛
 - المساهمة في توفير مناصب عمل من خلال اليد العاملة في مجال الفنادق والمرافق السياحية؛
 - المساعدة في تطوير العلاقات بين شعوب العالم؛
 - المساهمة في جلب العملة الصعبة من خلال تزايد السياح.
- إضافة إلى تحقيق أهمية أخرى نذكر منها (بختي و بهياني، 2020، صفحة 163):
- المساهمة في ترقية الصناعات التقليدية وإثراء التراث الثقافي؛
 - الحفاظ على العادات والتقاليد الوطنية والارتقاء بها؛
 - زيادة الدخل الوطني وتحسين ميزان المدفوعات.

4.1.1 مقومات السياحة الصحراوية:

تحتل المناطق الجنوبية للجزائر على مساحة شاسعة تقدر بـ 2 مليون كم²، وتتميز بتنوع طبيعتها وذلك بضمها بالأحواض المحاطة بالكثبان الرملية كالعرق الشرقي والغربي، والنسيج الواسع للهضاب مثل الحمادة والذراع، إضافة لوجود أعلى قمة في الجزائر والمتواجدة بإقليم الأهقار وهي قمة "تاهاث"، ومن بين أهم مقومات السياحة الصحراوية نذكر (زياني و حراث، 2018، صفحة 59):

- **المناطق الطبيعية:** واحات النخيل والكثبان الرملية المتواجدة في عدة ولايات كالوادي وورقلة، ومختلف الوديان وينابيع المياه الساخنة بولاية أدرار وبسكرة، وقمة الأسكرام بتمنراست والواحة الحمراء بتيميمون.
- **المعالم التاريخية والقصور:** والتي تنتشر في جميع أرجاء الصحراء، مثل القصر القديم بالمنيعية، معلم "تين هينان" بتمنراست، الكتابات والنقوش الحجرية بكل من الأهقار، الطاسيلي، الأغواط وبشار، إضافة للبناء العمراني الفريد من نوعه بولاية غرداية.
- **المنتج الثقافي :** ويتمثل في الطبوع ذات الصلة بين المناطق الصحراوية، كالفلكلور المزابي بولاية غرداية، وطبوع "أهلليلوالقرقابو" بأدرار وتندوف، والبارود والتندي بتمنراست واليزي، إضافة للحفلات التقليدية والمهرجانات كمهرجان تاغيت ببشار والمصادف لعيد التمور، ومهرجان الزربية بغرداية.
- **الصناعات التقليدية:** وتشمل صناعة الذهب والفضة، صناعة الجلود والفخار، الزرابي والألبسة التقليدية وغيرها، حيث تقام العديد من المهرجانات سنويا للتعريف بالصناعات التقليدية والحرفية بمختلف الولايات.

2.1 ماهية الصناعات والحرف اليدوية التقليدية:

1.2.1 تعريف الصناعات والحرف اليدوية التقليدية:

تعريف منظمة الأمم المتحدة (UN): حيث عرفت على أنها: "تلك المنتجات التي يصنعها الحرفيون وتكون يدويا بالكامل أو يتم استعمال الأدوات اليدوية أو الميكانيكية، شرط أن تشكل المساهمة اليدوية للحرفي أهم عنصر في المنتج النهائي، حيث تستمد طبيعتها المميزة من خلال خصائصها التي يمكن أن تكون نفعية، فنية، جمالية، إبداعية، ثقافية، زخرفية، وظيفية، رمزية وتقليدية، ولها أهمية دينية أو اجتماعية" (UIS.UNESCO, 1982).

التعريف المعتمد في الجزائر: عرف المشرع الجزائري الصناعات التقليدية والحرف من خلال المادة 05 من الأمر 96-01 المؤرخ بتاريخ 10-01-1996 والذي يحدد القواعد التي تحكم الصناعة التقليدية والحرف، على أنها: "كل نشاط إنتاج أو إبداع أو تحويل أو ترميم فني أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة يطغى عليه العمل اليدوي ويمارس بصفة رئيسية ودائمة، في شكل مستقر أو متنقل أو معرضي، وبكيفية فردية أو ضمن تعاونية للصناعة التقليدية والحرف أو ضمن مقولة للصناعة التقليدية والحرف" (الأمر رقم 96-01، 1996، صفحة 4).

من خلال ما سبق يمكننا القول أن الصناعة التقليدية والحرف هي كل ما يتم إنتاجه بشكل أساسي بطريقة يدوية، ويعبر عن الهوية والتقاليد وتراث منطقة ما، والذي يشتمل على العديد من الأنشطة، والتي تكون عبر إنجاز فردي أو جماعي.

2.2.1 خصائص الصناعات والحرف اليدوية التقليدية:

حسب المنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO) توجد مجموعة من الخصائص المشتركة للصناعات التقليدية والحرف منها (1, Wipo, 2016):

- يتم إنتاجها من قبل الحرفيين، ويكون ذلك إما يدويا بالكامل أو باستخدام الأدوات اليدوية أو الآلات؛
- عبارة عن تمثيلات وتعبيرات تدل وترمز إلى ثقافة الحرفيين؛
- من المرجح أن تكون سماتها المميزة لها: فنية، جمالية، نفعية، إبداعية، تقليدية، زخرفية، رمزية ومرتبطة ثقافيا، ولها دلالة دينية واجتماعية؛
- تشتمل على مجموعة من السلع المصنوعة من المواد الخام؛
- لا يوجد هناك حد أدنى أو أعلى للإنتاج، كما لا يوجد منتج مطابق تماما للمنتج الآخر.

3.2.1 أهمية قطاع الصناعات التقليدية والحرف:

يحتل قطاع الصناعات التقليدية والحرف أهمية كبيرة لدورة الفعال في مختلف المجالات كالآتي (السبي و صحراوي، 2018، صفحة 296):

- **على الصعيد الاقتصادي:** يختلف المنتج الحرفي من منطقة إلى أخرى، مما يجعل القطاع يملك ميزة تنافسية من خلال الخصوصية التي يمتلكها، وهذا يساهم في عملية تسويق المنتج الموافق للمقاييس، والذي بدوره يجلب العملة الصعبة.
- **على الصعيد الاجتماعي:** والذي يساهم في خلق فرص العمل والتقليل من البطالة، من خلال استخدام وسائل بسيطة يحتاجها الحرفي في عملية الإنتاج، كما يعمل القطاع على استغلال قدرات الشباب والتكفل بهم، وإبعادهم عن كل أشكال الانحراف، بانخراطهم في مختلف نشاطات الصناعات التقليدية والحرف.
- **على الصعيد الثقافي والحضاري:** إن الصناعات التقليدية والحرف في كل دول العالم تعتبر من المقومات الشخصية الوطنية الأساسية، وذلك لأنها تميز خصوصيات المجتمع وأصالته، والتعبير عن الناتج الحضاري المتراكم عبر السنوات.

4.2.1 مقومات الصناعات التقليدية والحرف:

توجد العديد من مقومات الصناعات التقليدية والحرف نذكر منها (جماعي، 2019، الصفحات 88-89):

- 1.4.2.1 **رأس المال البشري:** يعتبر العنصر الأساسي في قيام هذه الصناعة، من خلال إبداعه واستعمال مهارته في عملية الإنتاج، وهو الذي يعمل على استمراريتها وتوسيع نطاق انتشارها في مختلف بلدان العالم، ويتأثر الحرفي بعدة عوامل والتي تتمثل في:
 - **الحافز:** من أجل استمرار الحرفي في عمله، لابد من وجود حافز يرفع من معنوياته في كل مرة، سواء بطريقة مادية أو معنوية؛

- **التدريب:** لا يمكن للموهبة وحدها أن تجعل من الحرفي يتقن عمله، ولكن يجب أن يصاحبها التدريب الفني العلمي لصقلها؛
- **تطوير المناهج:** ويتم ذلك من خلال عقد الندوات والدورات، من أجل تقييم المناهج المعتمدة بالمعاهد والمدارس الفنية العامة والخاصة.

2.4.2.1 المواد الخام: يجب أن تكون المواد المستعملة من قبل الحرفي حسب المواصفات المطلوبة، والتي تكمن في العناصر التالية:

- **الاستغلال الأمثل للمواد الخام:** من خلال تخفيض استهلاك المواد الخام واستغلال المخلفات يعتبر ذلك تخفيض في التكلفة، من أجل تحسين اقتصاديات المشروع؛
- **رقابة الجودة:** وذلك من خلال العمل على استغلال المواد الجيدة، حتى وإن كانت مستوردة، وذلك بهدف الحصول على منتجات تقليدية محلية بجودة عالمية، ما يدفع بهذه الصناعة إلى التطور والرقى؛
- **تجهيز الخامات:** يتم تجهيز الخامات بكل ما يحتاجه الحرفي في عملية الإنتاج، وذلك في وقت قصير من أجل تسريع عملية الإنتاج.

3.4.2.1 التسويق: تسويق المنتجات بالطريقة الصحيحة والأسعار المقبولة يكون لها ردود اقتصادية عديدة على الحرفي والمجتمع

ككل، حيث يتأثر مجال التسويق بالعوامل التالية:

- **الدعاية والإعلان:** حيث تؤثر بشكل مباشر في عملية تسويق المنتجات التقليدية سواء بالأسواق الداخلية أو الخارجية، وتعمل على الترويج لها والتعريف بها من خلال وسائل الإعلان المرئية، المقروءة والمسموعة، بالإضافة للقيام بندوات ومعارض مختلفة؛
- **الترويج:** تعتبر سياسة الترويج الوسيلة الوحيدة التي تساهم في تسويق منتجات كبيرة، سواء على مستوى الشركات أو الأشخاص أو الدول؛
- **قنوات التوزيع:** إن تنوع قنوات التوزيع يعني تسويق أكبر عدد ممكن من المنتجات وزيادة الإنتاج وتنوعه، وذلك من خلال وضع برنامج خاص لتسويق المنتجات، مع العمل على الرفع من مهارات وقدرات الحرفيين نتيجة دخول منافسين جدد بمهارات عالية؛
- **المعارض:** تساهم المعارض المتعلقة بالصناعات التقليدية والحرف في التعريف بالمنتجات على المستوى الداخلي والخارجي، وإبراز الإبداعات والمهارات الوطنية والرقى بها؛
- **السياحة:** تساهم هذه المنتجات في لفت انتباه السياح المحليين والأجانب، ما يدفعهم لاقتناء هذه المنتجات لغرض الاحتفاظ بها أو من أجل إعادة بيعها؛

- **القروض:** تمويل الحرفيين يساهم في تطوير منتجاتهم، وذلك من خلال تطوير الأدوات واستخدام مواد ذات جودة عالية.

4.4.2.1 البحث والتطوير: يظهر عامل البحث والتطوير من خلال التأثير في تنمية الصناعات التقليدية والحرف، عن طريق القيام

بالدراسات والبحوث والمقتنيات الجماهيرية لإحياء التراث، ومحاولة الحصول على الحلول لكل المشاكل الموجودة في هذا القطاع.

II- واقع ومكانة السياحة الصحراوية والصناعات التقليدية والحرف في الجزائر:

1 واقع ومكانة السياحة الصحراوية في الجزائر:

تمثل السياحة الصحراوية خاصية مميزة تضاف إلى التراث السياحي في الجزائر، فالمناطق الصحراوية تتمتع بمناظر جميلة وآثار ونقوش صخرية وهذا ما جعلها قطب سياحي حقيقي لجلب السياح الأجانب، ولقد أنشئت في هذه المناطق عدة فنادق نذكر منها: فندق القائد ببوسعادة، فندق الزيبانيسكرة، فندق سوف بالوادي، فندقي الرستميين والجنوب بغرداية، وفندق طاهات بتمنراست.

1.1 مقومات السياحة الصحراوية في الجزائر:

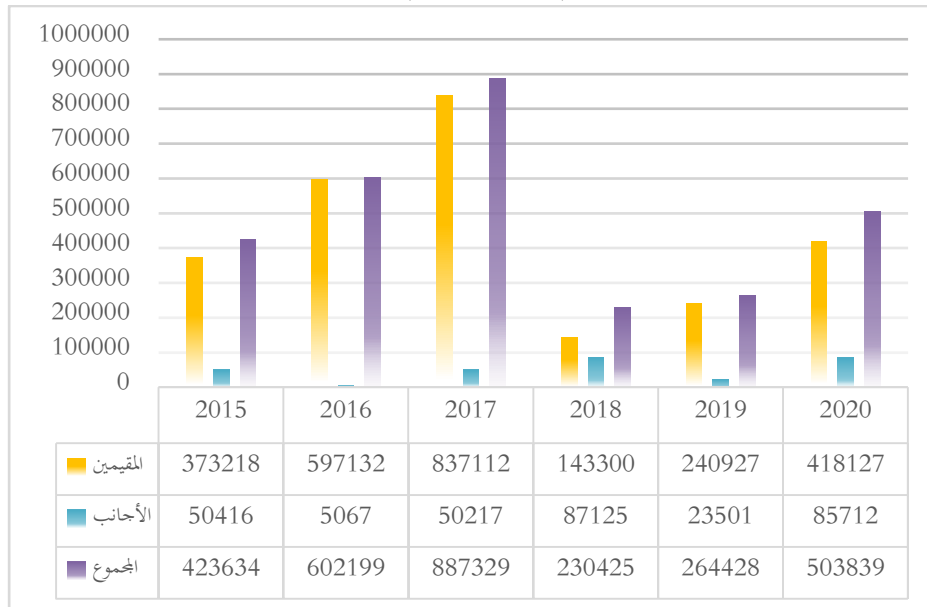
إن أكبر ما تزخر به الجزائر من مزايا في مجال السياحة هي صحرائها، وهي من أكبر الصحاري في العالم بمساحة شاسعة تقدر بـ 2 مليون كم مربع، وتعد من أثنى محميات التنوع البيئي، إذ تزخر الصحراء الجزائرية بعدة معالم أثرية ضخمة تعود إلى مختلف العصور المتعاقبة، وتمثل عدة حضارات وثقافات تمثل في مجموعها مقومات أساسية للسياحة الصحراوية في الجزائر، نعددها فيما يلي (محمودي و زروخي، 2016، الصفحات 118-120):

- **الواحات الصحراوية:** تستوعب الجزائر ما لا يقل عن 200 واحة تتوزع على 12 محافظة جنوبية هي: الأغواط، ورقلة، بسكرة، غرداية، أدرار، تمنراست، جانت، النعامة، الوادي، البيض، بشار وإيزي، وتتركز واحات الجنوب في لونها الأحمر العاكس لأشعة الشمس، وتدر كميات هائلة من التمور والرطب وكذا الفول السوداني، وينعكس هذا التنوع الطبيعي الجغرافي والتاريخي إيجابا على سكان الواحات، إذ أن المناخ السائد في عموم الواحات وراثتها الطبيعي أسهم في تأمين نمط حياتي بروافده البيولوجية ومزاياه البيئية.
- **القصور:** تعتبر القصور من أهم مقومات السياحة الصحراوية في الجزائر، إذ تشكل سلسلة عمرانية متناسقة مع بيئة الصحراء والتراث التاريخي الذي تعكسه بمختلف تفاصيلها، ومن بين أهم القصور في صحراء الجزائر نذكر: قصر تماسين بوادي ريغ، قصور الزاوية التيجانية، قصر كوردان الأثري.
- **المتاحف الطبيعية:** تزخر صحراء الجزائر بجملة من مقومات المتاحف الطبيعية نذكر منها: المناطق الرطبة بأولاد سعيد بتيميمون، منطقة تخطيط التي تقع على بعد 15 كلم جنوب أدرار، الغابات المتحجرة والتي تمتد بين منطقتي تيورطلت والمرجة بلدية تيوت، الآثار التاريخية بالحظيرة الوطنية بالأهقاروالطاسيلي.

2.1 حجم الطلب على السياحة الصحراوية بالجنوب الجزائري:

الشكل الموالي يعرض عدد السياح في الموسم السياحي الصحراوي بالجنوب الجزائري خلال الفترة 2015-2020.

الشكل رقم (01): تطور عدد السياح في الموسم السياحي الصحراوي خلال الفترة 2015-2020.



المصدر: (وزارة السياحة والصناعة التقليدية، 2020)

من الشكل أعلاه نلاحظ التطور المستمر والمتزايد لأعداد السياح في الموسم السياحي الصحراوي خلال الفترة (2015-2020) حيث تم تسجيل 423634 سائح عام 2015 ليتضاعف هذا العدد ويقفز إلى 887329 سائح عام 2017، ليعاني عام 2018 من تراجع حاد ويصل إلى حدود 230425 سائح، ويمكن إرجاع هذا التدهور في عدد السياح إلى عدم الاستقرار الاقتصادي والسياسي في تلك الفترة على الصعيد العالمي والمحلي، ليعاود الصعود تدريجياً ويصل عتبة 503839 سائح عام 2020.

2. واقع ومكانة الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر:

1.2 الإطار التنظيمي لممارسة نشاط الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر:

نجد أن ممارسة نشاط الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر يتم وفقاً للأمر 96-01 الذي جاء فيه (الأمر رقم 96-01، 1996، الصفحات 5-6):

1.1.2 الحرفي الفردي: ويقسم إلى:

- **الحرفي:** وهو كل شخص طبيعي مسجل في سجل الصناعة التقليدية والحرف، يمارس نشاطاً تقليدياً كما هو محدد في المادة 5 من هذا الأمر، يثبت تأهيلاً ويتولى بنفسه ومباشرة تنفيذ العمل، وإدارة نشاطه وتسييره وتحمل مسؤوليته.
- **الحرفي المعلم في حرفته:** هو كل حرفي مسجل في سجل الصناعة التقليدية والحرف، يتمتع بمهارة تقنية خاصة، وتأهيل عال في حرفته، وثقافة مهنية.
- **الصانع:** هو كل عامل أجير له تأهيل مهني مثبت.

2.1.2 تعاونية الصناعة التقليدية والحرف: هي عبارة عن شركة مدنية يكونها أشخاص، ولها رأس مال غير قار وتقوم على حرية انضمام أعضائها الذين يتمتعون جميعاً بصفة الحرفي حسب مفهوم هذا الأمر.

وتهدف هذه التعاونية إلى إنجاز كل العمليات وأداء كل الخدمات التي من شأنها أن تساهم بصفة مباشرة أو غير مباشرة في تنمية النشاطات التقليدية والحرف، وفي ترقية أعضائها، وممارسة هذه النشاطات جماعياً. ويتمتع المتعاونون بحقوق متساوية مهما كانت قيمة حصة كل واحد منهم في رأس المال التأسيسي، ولا يمكن التمييز بينهم اعتباراً لتاريخ انضمامهم إلى التعاونية.

3.1.2 مقالة الصناعة التقليدية والحرف: وتنقسم إلى:

- **مقالة الصناعة التقليدية:** وهي كل مقالة مكونة حسب أحد الأشكال المنصوص عليها في القانون التجاري وتوفر على الخصائص التالية:

- ممارسة أحد نشاطات الصناعة التقليدية كما حددتها المادتان 5 و6 من هذا الأمر.
- تشغيل عدد غير محدد من العمال الأجراء.
- إدارة يشرف عليها حرفي أو حرفي معلم كما هو محدد في المادة 10 من هذا الأمر، أو بمشاركة حرفي آخر على الأقل يقوم بالتسيير التقني للمقالة عندما لا يكون لرئيسها صفة حرفي.

- **المقالة الحرفية لإنتاج المواد والخدمات:** وهي كل مقالة تنشأ وفق أحد الأشكال المنصوص عليها في القانون التجاري، وتوفر فيها الخصائص التالية:

- ممارسة نشاط الإنتاج أو التحويل أو الصيانة أو التصليح أو أداء الخدمات في ميدان الحرف لإنتاج المواد أو الخدمات كما هو محدد في المادتين 5 و6 من هذا الأمر.
- تشغيل عدد من العمال الأجراء الدائمين أو صناع لا يتجاوز عددهم 10 ولا يحسب ضمنهم:
- رئيس المقالة.

- أشخاص لهم مع رئيس المقاول الروابط العائلية الآتية: زوج، أصول وفروع.
- ممتنعون: لا يتعدى عددهم 03 ويربطهم بالمقاول عقد تمهين طبقا للتشريع والتنظيم المعمول بهما.
- تسيير الإدارة من طرف حرفي أو حرفي معلم كما هو محدد في المادة 10 من هذا الأمر أو بمشاركة حرفي آخر على الأقل يقوم بالتسيير التقني للمقاول عندما لا تكون لرئيسها صفة حرفي.

2.2 تطور الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر:

تظهر الأهمية الاقتصادية لقطاع الصناعة التقليدية في أهمية الحرف التقليدية في الإنتاج القومي، كما تعتبر الحرف ركيزة حيوية للقطاع السياحي حيث تعمل على تدعيمه وترقيته، فهي تمثل 10% من إيرادات السياحة حسب المنظمة العالمية للسياحة، فالسائح يبحث دائما على أخذ منتج تذكاري يعكس ثقافة البلد المضيف له حتى يعبر عن المنطقة التي زارها (سويتيم، 2018، صفحة 271).

وفي هذا الشأن تسعى الجزائر من أجل ترقية السياحة إلى دعم الصناعات التقليدية وإنشاء التعاونيات والمؤسسات ذات الاختصاص وأيضا تشجيع الأنشطة الحرفية الفردية واستحداث مناصب الشغل الجديدة، كذلك محاولة الترويج للمنتجات التقليدية كالتعريف بها والتعرض إلى خلفياتها الاجتماعية والثقافية وجعلها في صورة تجذب السائح ويقدر قيمتها. وفيما سيأتي عرض لتطور الصناعة التقليدية في الجزائر خلال الفترة (2015-2020):

الجدول رقم (01): تطور الإنشاء السنوي للأنشطة حسب ميادين النشاط وطرق الممارسة ومناصب الشغل المستحدثة في الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر خلال الفترة 2015-2020.

الفترة	الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية			الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد			الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات		
	الحرف الفردية	تعاونيات مؤسسات	الوظائف المستحدثة	الحرف الفردية	تعاونيات مؤسسات	الوظائف المستحدثة	الحرف الفردية	تعاونيات مؤسسات	الوظائف المستحدثة
2015	21057	02	77932	5901	01	14763	26461	03	50276
2016	12073	00	44670	5066	00	12665	19296	00	36677
2017	7665	00	28360	4182	00	10455	12587	00	23915
2018	8999	00	33296	4433	00	11082	13646	00	25927
2019	11670	00	43198	6232	00	15578	14449	00	27453
2020	11469	00	30106	4876	00	8300	14651	00	20067

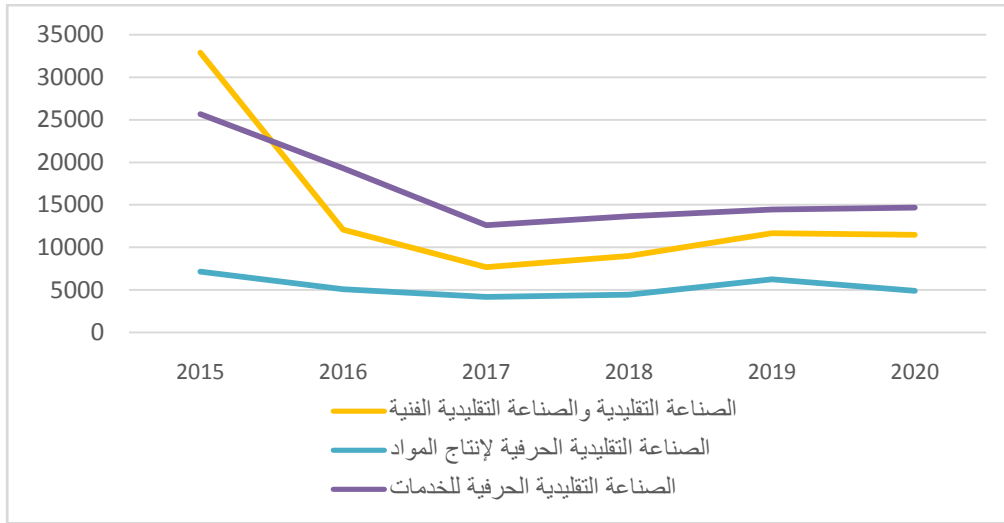
المصدر: (وزارة السياحة والصناعة التقليدية، 2020)

من الجدول أعلاه نلاحظ التراجع المستمر في الاهتمام بالصناعات التقليدية والحرف في الجزائر خلال الفترة المدروسة (2015-2020)، وهذا في جميع الميادين الحرفية (الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية، الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد، الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات) على حد سواء، ونفس القول بالنسبة للوظائف المستحدثة والتي أيضا أخذت تقل من سنة لأخرى، وذلك إما لعزوف الشباب عن تعلم الحرف التقليدية أو بسبب حدوث نزيف تدريجي للحرفيين إلى صناعات أخرى ذات عائد أكبر وفرص أكثر.

2.3 الصعوبات والعراقيل التي تواجه الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر:

رغم الدور المهم لقطاع الصناعات التقليدية والحرف في تنشيط السياحة، فإن واقعها في الجزائر يعاني العديد من المشاكل المتراكمة والصعوبات التي عمقت مشكلته وحالت دون تطوره، مما انجر عنه عزوف الجزائريين وذوي الاختصاص تدريجيا عن امتحان الأنشطة الحرفية، وهذا ما يبينه الشكل الموالي:

الشكل رقم (02): تطور عدد الأنشطة الحرفية خلال الفترة 2015-2020.



المصدر: (وزارة السياحة والصناعة التقليدية، 2020)

من خلال الشكل أعلاه نلاحظ انخفاض تدريجي لعدد الأنشطة الحرفية ابتداء من سنة 2016، ومن أهم المشاكل والصعوبات التي عملت على الحد من تطور الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر، نذكر (عوينان، 2013، الصفحات 256-257):

- مشكل التموين بالمادة الأولية والعتاد الضروري لعملية الإنتاج؛
- مشكل التمويل، حيث غالبا ما ترفض مؤسسات التمويل والمصارف عن تزويد الأنشطة الحرفية باحتياجاتها من التمويل لأغراض الاستثمار والتوسع لمواجهة نفقات الاستغلال، ويرجع ذلك إلى ارتفاع درجة المخاطرة على القروض المقدمة للحرفيين، نظرا لغياب الضمانات المناسبة؛
- مشكل التسويق، حيث يجد الحرفيون مشاكل عديدة في تسويق منتجاتهم مما يؤثر سلبا على إنتاجهم؛
- صعوبة الحصول على المحلات من قبل الحرفيين؛
- ضعف برامج التكوين وقلة مراكز التكوين المتخصصة، مع عدم وجود نظام تمهين مناسب للصناعات التقليدية تدعمه إجراءات تشجيعية وتحفيزية.

III- إسهام الصناعات التقليدية والحرف في الترويج للسياحة الصحراوية وتنميتها في بعض ولايات الجنوب الجزائري:

1. إسهام الصناعات التقليدية والحرف في الترويج للسياحة الصحراوية وتنميتها بولاية الأغواط:

تقع ولاية الأغواط جنوب الجزائر العاصمة، والتي تبعد عنها بحوالي 400 كم، تمتد مبانيتها وبساتينها على ضفة وادي مزي، الذي ينطلق مجراه من جبال العمور غربا، ويتجه نحو الشرق، يمر بالعديد من واحات الزيبان، ويصب في شط ملغيغ، كما يسمى أيضا بواد جدي، هذا وتعتبر ولاية الأغواط نقطة عبور بين الإتجاهات الأربعة بفضل موقعها الذي يتوسط القطر الجزائري، حيث يحدها من الشمال ولاية الجلفة، ومن الجنوب ولاية غرداية، ومن الغرب تيارت والبيض، ومن الشرق الجلفة، حيث تبلغ مساحتها 25052 كم² ويقدر عدد سكانها بحوالي 389.166 نسمة، وينقسم المجال الحيوي لإقليم الولاية إلى ثلاثة مناطق هي (رمضاني و شارف، 2017، صفحة 10):

- **منطقة الأطلس الصحراوي:** وهي منطقة جبلية مرتفعة ذات طابع صحراوي، تضم كلا من واد مرة، بريدة، الغيشة، وادي مزي، سباق، تاوالة الحاج مشري، وسيدي بوزيد.

- **منطقة الهضاب العليا السهبية:** تنتشر بهذه المناطق بكثرة الحلفاء، وهي ذات طابع فلاحي رعوي، مثل منطقة عين سيدي علي، ومنطقة قلعة سيدي سعد.
 - **منطقة الهضبة الصحراوية:** تنتشر بهذه المناطق تربية المواشي كالماعز والأغنام، يعيش فيها البدو والرحل، وتضم كل من حاسي الرمل، عين ماضي، بلدية سيدي مخلوف، حاسي الدلاعة، قصر الحيران، العسافية، الحويطة وبن ناصر بن شهر.
- و تتماز ولاية الأغواط بصناعات تقليدية مختلفة، والتي من أهمها ما يتعلق بالثياب، كالقشايبة والبرنوس، الخيمة والزربية التي يطلق عليها اسم زربية جبل عمور، إضافة لصناعة النسيج والطرز على الجلود، صناعة الحلفاء والمجوهرات، النحاس واللوحات الرملية، هذا وقد عرف هذا القطاع انتعاشا كبيرا من خلال عدد الجمعيات المعتمدة، والتي تجاوز عددها 209 جمعية ساهمت في حيوية ونشاط القطاع، وذلك بالمشاركة في التظاهرات أو المعارض الجهوية والدولية، حيث تم تسجيل 675 حرفي بغرفة الصناعات التقليدية للولاية، منهم 424 حرفي متواجدين على مستوى مدينة الأغواط، مما يجعل هذا القطاع في الولاية مهم جدا للاستثمار (رمضاني و شارف، 2017، صفحة 14).

الشكل رقم (03): أشهر الصناعات والحرف اليدوية التقليدية بولاية الأغواط.



المصدر: محرك البحث "جوجل": www.google.com

2. إسهام الصناعات التقليدية والحرف في الترويج للسياحة الصحراوية وتنميتها بولاية تمنراست:

يعود تاريخ مدينة تمنراست إلى ست مئة ألف سنة، حيث ظهر الإنسان البدائي وشيد حضارة عريقة عرفت ذروتها صحراء الجزائر، وتشهد على ذلك الرسومات والنقوش الحجرية التي تحتفظ بتاريخ المنطقة، والتي اكتشفت بمنطقتي الأهقار والتيديكلت، وهي تمثل اليوم أغنى متحف على الهواء الطلق لفنون ما قبل التاريخ، وقد صنفت منظمة اليونسكو (UNESCO) الحظيرة الوطنية للأهقار ضمن التراث العالمي المحفوظ.

وتشتهر ولاية تمنراست بتنوع غزير في الصناعات التقليدية والحرف لأنها تمثل حضارة عريقة أنشأتها حاجة الإنسان إلى التطور والرقي، فأخذ يبدع فيها إلى أن أصبحت فن حقيقي نلمسه من خلال بساطة الصنعة وجودتها، وعليه يمكننا تقسيم هذه الصناعة على منطقتين وهما (محمودي و زروخي، 2016، الصفحات 121-125):

- **منطقة الأهقار:** تشتهر بالصناعات التقليدية والحرفية التالية: صناعة الحلبي التقليدية مثل الخلاخل، الأساور، صناعة الجلود مثل القرب، والخيم، صناعة الفخار مثل صناعة الأواني التي تستعمل للطبخ والأكل مثل القدور، والقلل، صناعة النجارة مثل صناديق الزينة وأواني الأكل الخشبية، وصناعة الألبسة التقليدية، إذ تتميز بجودة ونوعية راقية مع إضفاء التطريز والألوان

عليها، مما يجعلها تحظى بإقبال كبير من طرف السياح. والجدول الموالي يشتمل بعض الإحصائيات لعدد الحرفيين في إقليم الأهقار:

الجدول رقم (02): عدد الحرفيين بإقليم الأهقار لعام 2016.

نوع الصناعة التقليدية	عدد الحرفيين	عدد التعاونيات	المجموع
الصناعة التقليدية الفنية	202	08	210
الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد	105	00	105
الصناعة التقليدية الحرفية لتقديم الخدمات	639	00	639
المجموع	946	08	954

المصدر: بيانات غرفة الصناعة التقليدية والحرف بولاية تمنراست، نقلا عن: (محمودي و زروحي، 2016، صفحة 125)

والشكل الموالي يعرض أشهر بعض الصناعات التقليدية والحرف بمنطقة الأهقار:

الشكل رقم (04): أشهر الصناعات والحرف اليدوية التقليدية بمنطقة الأهقار.



المصدر: محرك البحث "جوجل": www.google.com

■ منطقة تيديكيكيت: تشتهر بالصناعات والحرف اليدوية التقليدية التالية: صناعة الحلبي التقليدية وهي تختلف كلية عن حلبي

الأهقار إذ تمتاز بكبرها وثقلها، صناعة الألبسة التقليدية مثل العبايات النسوية التي تلبس في الأعراس وغيرها، صناعة السلالة لوجود النخيل بكثرة في المنطقة ومنتجاتها متنوعة منها الأطباق، والحصير.

الشكل رقم (05): أشهر الصناعات التقليدية بمنطقة تيديكيكيت.



المصدر: محرك البحث "جوجل": www.google.com

3. إسهام الصناعات والحرف اليدوية التقليدية في الترويج للسياحة الصحراوية وتنميتها بولاية بسكرة:

تعتبر منطقة بسكرة من أهم الواحات الكبرى في الجزائر، حيث تمتد على مساحة تصل إلى 50 كم²، تحوي مناطق فلاحية تقدر تقريبا بـ 1300 هكتار، بما حوالي 4.5 مليون نخلة، والعديد من الأشجار المثمرة، تنتج العديد من أنواع التمور، أهمها تمر "دقلة نور" الشهيرة عالميا.

كما تشتهر ولاية بسكرة بصناعات وحرف يدوية تقليدية عديدة أهمها: صناعة الخزف، الفخار والحلي التقليدية، النسيج، كما تعرف صناعات أخرى، مثل: صناعة الجلود والحدادة، مشتقات النخيل، كل هذه الحرف وغيرها تعكس التقاليد العريقة لبسكرة واتساع الروح الإبداعية لدى سكانها.

وتشهد هذه الحرف والصناعات التقليدية عدة معارض تقليدية يشارك فيها الحرفيون، ويعد هذا كنافذة من النوافذ التي تعرض التقاليد العريقة العديدة لمنطقة الزيبان. ومن أهم المواد الأولية بالولاية: الصوف، الشعر، الوبر، الجلود، مشتقات النخيل، الرمل المخصص لإنتاج الزجاج التقليدي، الطين، الجبس، ... الخ.

وأشهر الصناعات التقليدية في بسكرة تعتمد بشكل كبير على النخيل، وهي كثيرة ومتنوعة، فعلى سبيل المثال: نجد الصناعات التقليدية القائمة على المنتج الرئيسي للنخيل وهو التمور، كالصناعات الغذائية والدوائية والكيميائية، أما مخلفات التمور فيمكن أن تدخل في مجالات كثيرة، مثل الصناعات التقليدية القائمة على السعف والليف ونوى التمر، كما يستخدم جدع النخلة في تصنيع الأبواب والنوافذ والأعمدة، وهناك صناعات تقوم على جريد النخل وتهتم بتصنيع الأسرة والأسيجة لصد الرياح ومنع زحف الرمال وأيضا المراوح والمظلات.

فالنخلة منظومة من الخامات المختلفة التي تقوم عليها كثير من الصناعات والحرف اليدوية التقليدية، ومن بين الحرف القائمة على النخيل ومشتقاته الموجودة في كامل تراب ولاية بسكرة، نجد (يونس و مسعودي، 2016، الصفحات 48-49):

- **الصناعات الغذائية:** وتشمل عسل التمر (الرب)، عجينة التمر (الغرس)، معجون التمر، خل التمر، صناعة الحلويات التقليدية:

الشكل رقم (06): بعض الصناعات الغذائية التقليدية بولاية بسكرة.



معجون التمر + خل التمر عجينة التمر (غرس) المقروض زبادي بالتمر

المصدر: (يونس و مسعودي، 2016، صفحة 48)

- **الصناعات الفنية:** وتشمل صناعة تحف فنية من نوى التمر، ومن الكرناف (جزء من جريد النخل).
الشكل رقم (07): بعض الصناعات الحرفية الفنية التقليدية بولاية بسكرة.



تحف فنية من نوى التمر، الكرناف

المصدر: (يونس و مسعودي، 2016، صفحة 48)

- **حرفة صناعة السعفيات (السلالة):** وهي من أشهر الصناعات والحرف اليدوية التقليدية في ولاية بسكرة، حيث ظلت تمارس عبر التاريخ على نطاق واسع في معظم مناطق الولاية، وتدخل ضمنها: صناعة السلال، الحصير، المظلة، المروحة، الأطباق، القفة، المكناس، الأثاث، وهي كلها تساهم بشكل كبير في التعريف بالمنطقة، وإبراز هويتها الثقافية.
الشكل رقم (08): بعض صناعة السعفيات (السلالة) بولاية بسكرة.



مروحة قبة (مظلة) قفة أثاث منزلي

المصدر: (يونس و مسعودي، 2016، صفحة 49)

IV-الخلاصة:

في ختام هذه الورقة تبين لنا أن الجزائر تملك مقومات جبارة لتنمية السياحة الصحراوية، حيث تتوفر على مناطق جذب سياحي منتشرة في كافة صحرائها الكبرى، أيضا وجود الواحات، والقصور الأثرية القديمة، المناطق الرطبة، الغابات المتحجرة والصخور المنقوشة، إلا أنها ورغم ذلك تعترضها عدة مشاكل أهمها الافتقار إلى الوعي السياحي، وأيضا نقص المرافق والمنشآت القاعدية لهذا القطاع، ناهيك عن تراجع قطاع الصناعات التقليدية والحرف تدريجيا والذي يعتبر أهم موروث ثقافي للتعريف بالهوية الثقافية الصحراوية وهذا جراء العزوف المستمر للأيدي العاملة الحرفية إلى قطاعات أخرى، والتهميش الذي يعانيه. وتبعا للنتائج المتوصل إليها توصي هذه الدراسة بالآتي:

- تقاسم تسهيلات للسائح الجزائري تمكنه من القيام بسياحة صحراوية داخلية ذات جودة عالية وتكاليف أقل، مما يساهم في الحفاظ على التراث الثقافي والتاريخي؛
- تشجيع الصناعات والحرف اليدوية التقليدية، ومنح المساعدات والقروض للمشروعات والتعاونيات الصغيرة الراغبة في التوجه نحو الاستثمار في الصناعات التقليدية والحرف، حماية لها من التلاشي والاندثار؛
- توفير المواد الخام التي تعتمد عليها الصناعات والحرف اليدوية التقليدية في الأسواق الوطنية وبأسعار معقولة، حتى يمكن ضمان بقاء واستمرارية الإنتاج في هذه الصناعات، خاصة إذا ما تزامنت مع ترقية وتنمية قطاع السياحة لاسيما السياحة الصحراوية، حيث تمثل منتجات هذه الصناعات مقتنيات جاذبة للسياح خاصة الأجانب منهم؛
- السعي إلى حماية منتجات الصناعات والحرف اليدوية التقليدية ودعمها لمواجهة البضاعة المستوردة المشابهة، سواء كان ذلك من حيث الجودة أو الأسعار؛
- تدريب ورفع كفاءة العاملين بالصناعات التقليدية والحرف وتشجيعهم على تعلمها، وتذليل الصعاب التي قد تواجههم سواء من حيث توفير المواد الخام المحلية، أو تسويق المنتج التقليدي لضمان استمرارية العمل في هذا القطاع
- وضع مخططات عمل مستقبلية لتحقيق تنمية مستدامة لقطاع الصناعات التقليدية والحرف، من خلال تشخيص وضعيته وإبراز نقاط قوته وتعزيزها، ونقاط ضعفه وتداركها.

الإحالات والمراجع:

• باللغة العربية:

- 1) إيسام طوبال. (2018). آفاق ترقية السياحة الصحراوية في الجزائر كرافد للتنمية السياحية المحلية في ولايات الجنوب. مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، 12 (3)، 253-271.
- 2) الأمر رقم 96-01. (10 01 1996). يحدد القواعد التي تحكم الصناعة التقليدية والحرف (3). الجزائر: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية.
- 3) العياشي زرار، و محمد مداحي. (2015). السياحة الصحراوية في الجزائر كوجه سياحية مستدامة: الواقع والآفاق. مجلة المستقبل العربي، 37 (433)، 42-62.
- 4) القانون رقم 03-01. (17 2 2003). يتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة (11). الجزائر: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية.
- 5) أم كلثوم جماعي. (2019). تحديات واستراتيجيات تنمية الصناعات التقليدية والحرفية في الجزائر. مجلة اقتصاديات الأعمال والتجارة، 4 (2)، 83-95.
- 6) خديجة زباني، و حنان حراث. (2018). التنمية السياحية الصحراوية في الجزائر: قراءة في تجارب عربية ناجحة. مجلة الاقتصاد والمالية، 4 (2)، 56-68.
- 7) سميحة يونس، و كلثوم مسعودي. (2016). دور الصناعات التقليدية الصحراوية في تفعيل السياحة الصحراوية -دراسة ميدانية في منطقة الزيبان ببسكرة-. مجلة أبحاث ودراسات التنمية (5)، 36-53.
- 8) طيب بودرهم، و مصطفى كراوة. (2019). الجبال كمقوم في الجذب نحو السياحة الصحراوية في الجزائر: قراءة من منظور التنمية المستدامة. مجلة مدارات سياسية، 3 (4)، 75-88.
- 9) عبد القادر عوينان. (2013). السياحة في الجزائر الإمكانيات والمعوقات (2000-2025) في ظل الاستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتنمية السياحية SDAT 2025. الجزائر: أطروحة دكتوراه العلوم في العلوم الاقتصادية، التخصص: نقود ومالية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة الجزائر 3.
- 10) فاطمة سويتم. (2018). الصناعة التقليدية كمصدر لترقية السياحة والاستثمار السياحي -منطقة أهقار نموذجاً-. مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، 7 (5)، 263-278.
- 11) فاطمة سويتم. (2018). الصناعة التقليدية كمصدر لترقية السياحة والاستثمار السياحي: منطقة أهقار نموذجاً. مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، 7 (5)، 263-278.

- 12) فريد بختي، و رضا بيجاني. (2020). السياحة الصحراوية كأسلوب لترقية السياحة الداخلية في الجزائر دراسة حالة ولاية تمنراست. *مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة*، 5(1)، 172-158.
- 13) فوزية برسولي، و كريمة بن صالح. (2016). دور الصناعات التقليدية في الترويج للسياحة الصحراوية الجزائرية. *مجلة التنمية الاقتصادية* (1)، 6-21.
- 14) كحول بسمة. (2018). دور السياحة الصحراوية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة بالجزائر: حالة الحظيرة الوطنية الهقار بتمنراست. الجزائر: أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة دكتوراه الطور الثالث، الشعبة: العلوم الاقتصادية، التخصص: إدارة أعمال وتنمية مستدامة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس-سطيف.
- 15) لعلا مضاني، و عبد القادر شارف. (2017). واقع وتحديات الاستثمار المحلي في السياحة الصحراوية "ولاية الأغواط نموذجا". *مجلة الاقتصاد والتنمية* (7)، 5-16.
- 16) ماهر عبد العزيز توفيق. (1997). *صناعة السياحة*. الأردن: دار زهران للنشر والتوزيع.
- 17) مليك محمودي، و صباح زروخي. (2016). مقومات السياحة الصحراوية في الجزائر دراسة إقليم الأهقار-تمنراست. *مجلة التنمية الاقتصادية* (1)، 115-127.
- 18) وزارة السياحة والصناعة التقليدية. (2020). *النشاط السياحي*. تاريخ الاسترداد 3 3، 2022، من المقومات الأساسية للسياحة: www.mta.gov.dz
- 19) وزارة السياحة والصناعة التقليدية. (2020). *تطور الإنشاء السنوي للأنشطة حسب ميادين النشاط- مناصب الشغل المستحدثة في الصناعة التقليدية*. تاريخ الاسترداد 24 2، 2022، من إحصائيات الصناعة التقليدية: www.mta.gov.dz
- 20) وسيلة السبي، و محمد تاج الدين صحراوي. (2018). مساهمة الصناعات التقليدية والحرف في ترقية قطاع السياحة دراسة مقارنة بين الجزائر وتونس آفاق 2020. *مجلة اقتصاديات الأعمال والتجارة* (5)، 291-310.

● باللغة الأجنبية:

- 1) Lichorish, J. L., & Jenking, L. C. (2000). *An Introduction to Tourism* (éd. 2). New York: British Library Cataloguing in Publication Data.
- 2) Pierre, J., & Balfet, M. (2007). *Management du Tourisme* (éd. 2). France,: Pearson education.
- 3) UIS.UNESCO. (1982). *Artisanat ou produits de l'artisanat*. Consulté le 03 21, 2021, sur UNESCO: <http://uis.unesco.org/fr/glossary-term/artisanat-ou-produits-de-lartisanat>
- 4) Wipo. (2016). *Intellectual Property and Traditional Handicrafts*. Switzerland: Wipo.
- 5) WTO. (2018). *Tourism Glossary*. Consulté le 12 24, 2019, sur WTO: www2.unwto.org